رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة المؤمنون | من الأية 51 إلى 81

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون - 00:00:00

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين. وانزلنا من ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون لقوله جل وعلا ثم انكم بعد ذلك لميتون - 00:00:29

ثم انكم يوم القيامة تبعثون بيان لبقية اطوال الخلق التسعة وتقدم منها سبعة وهي قوله جل وعلا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين هذا الطور الاول ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. هذا الثاني - 00:01:00

ثم خلقنا النطفة علقة. هذا الثالث وخلقنا العلقة مضغة. هذا الرابع وخلقنا المضغة عظاما. هذا الخامس فكسونا العظام لحما. السادس ثم انشأناه خلقا اخر هذا السابع ثم انكم بعد ذلك لميتون. هذا الثامن - 00:01:38

ثم انكم يوم القيامة تبعثون هذا التاسع وساقها الله جل وعلا بيانا لكمال قدرته جل وعلا ولبيان اطوار خلق الانسان يتأمل في منشأة ليتأمل الانسان في منشأة وكيف نشأ ثم انكم بعد ذلك لميتون - 00:02:15

يعني بعد هذا الخلق الاخر الذي هو النفخ فيه الروح الى منتهى اجله من من حين ان ينفخ فيها الروح الى ان ينتهي اجله. هذا هو الذي عبر الله جل وعلا عنه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر - 00:03:06

لانه اذا نفخ فيه الروح صار حيا وصارت له احكام الحياة غالبا منها الصلاة عليه لو سقط من بطن امه بعد ان ينفخ فيه الروح صلي عليه لانه نفس واما ان سقط قبل ان ينفخ فيه الروح فلا - 00:03:42

فلا يصلى عليه لانه قطعة لحم مضغة ومن ذلك انه اذا نفخ فيه الروح صار حيا نسمة في بطن امه اذا ولد ولادة اذا ولد وفيه حياة مستقرة ورث ثم انكم - 00:04:20

يعني بعد هذا الانشاء والتكوين والتكليف والعمل والفهم والادراك فور حياته من حين ان ينفخ فيه الروح الى ان ينتهي اجله ثم انكم بعد ذلك اي بعد هذه الامور متقدمة - 00:04:50

لميتون فمنشأ الانسان من لا شيء ثم جمادا امة حيا ثم بعد ذلك يموت اي سائرون الى الموت وهذا مآل كل حي سوى الله سبحانه وتعالى وهذا يقين لا شك فيه - 00:05:11

ثم انكم بعد ذلك لميتون وناشد العطف بثم في قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون في بعد ما بين الانشاء خلقا اخر الى الموت وذلك مدة حياة الانسان تناسب العطف بثم - 00:05:46

ثم انكم يوم القيامة تبعثون اذا قامت القيامة اذا نفخ في الصور نفخة البعث احيا الله جل وعلا كل من مات ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق خلقنا فوقكم يعني في جهة العلو - 00:06:18

في اعلى وهي السماوات السبع سبع طرائق والواو واو قسم واللام واقعة في جواب القسم المقدر والله لقد خلقنا فوقكم وهذا بيان لمنة الله جل وعلا ونعمته على عباده مع ما يأتي بعد هذه الاية - 00:06:56

بعد بيان اصل نشأة الانسان ومنتهاه بين جل وعلا ما تفضل به على عباده لحاجتهم والطرائق المراد بها السماوات السبع قال الخليل

ابن احمد والفر الزجاج ائمة اللغة سميت طرائق لانها بعضها فوق بعض - 00:07:31
يعني وضع بعضها فوق بعض كل سماء وما فوقه مثله يقال فارقت الشيء جعلت بعظه فوق بعظ يقول والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق. والسماوات سبع - 00:08:07
ولكل سماء سكان من الملائكة ويقول صلى الله عليه وسلم حطت السماء اي سمع لها اطيق وصرير وحق لها ان تعض ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:08:39
يعني انها ملأى بالملائكة ليس فيها فراغ سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين الله جل وعلا حافظ لخلقه مدبر لاحوالهم مراقب لاعمالهم معطيهم ما يحتاجون جل وعلا فامسك السماء - 00:09:05
جل وعلا ان تقع على الارض الا باذنه ولو وقعت السماء على الارض لهلك من في الارض لكن الله جل وعلا امسك ذلك وامسك الارظ جل وعلا في ان تميد او تتحرك - 00:09:46
او تتزعزع باهلها ودبر لهم جل وعلا كل ما يحتاجون اليه وما كنا عن الخلق غافلين وراقبهم جل وعلا في جميع اعمالهم وحركاتهم وسكناتهم واقوالهم وما توسوس به نفوسهم يعلم سرهم ونجواهم جل وعلا - 00:10:11
يعلم السر واخفى وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر وانزلنا من السماء هذا مما امتن الله جل وعلا به على عبادة والمراد بالماء هنا المطر وبالمطر - 00:10:49
حياة الارض وما فيها من حيوان فانزل الله جل وعلا الماء وشرف وجعل منه الانهار ومنه البحيرات الحلوة ومنه ما كان في باطن الارض ومنه ما كان قريبا ومنه ما كان بعيدا - 00:11:28
حسب ما يحتاجه العباد جل وعلا وانزلنا من السماء ماء الماء اصله وخاصة الماء الحلو من السمع قال بعض المفسرين المراد بالماء هنا العذب لانه هو الذي فيه المنة العظمى - 00:12:05
وان كان المالح فيه منة وفيه منافع ما فيه من اللؤلؤ وما فيه من السمك وتسير فيه السفن من قطر الى قطر وفي الجميع منافع عظيمة وانزلنا من السماء ماء بقدر - 00:12:35
بقدر الحاجة لانه لو كان قليلا لما كفى لحاجة البشر والناس والحيوانات ولو كان كثيرا لاغرقهم وضرهم وحينما كثر بامر الله جل وعلا في زمن نوح لما غضب الله على من عصى امره - 00:13:00
انجى نوحا ومن معه في السفينة واغرق اهل الارض كلهم سوى من امن بنوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانزلنا من السماء ماء بقدر بقدر الحاجة يكثر احيانا ويقل احيانا - 00:13:31
ولا يكثر فيضر ولا يقل تضر وتؤذي كل شيء من الله جل وعلا بقدر وبحساب وبتقدير منه سبحانه وتعالى لا ينزل شيء بغير تقديره سبحانه كما قال الله جل وعلا - 00:13:59
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاسكناه في الارض اي جعلناه ساكنا ومستقرا في الارض بعضه على ظهر الارض البحيرات والانهار وبعضه في باطن الارض - 00:14:29
يستخرج عند الحاجة اليه فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فاذا اراد الله جل وعلا الذهاب به فهو قادر على ذلك في اي شيء اراده الله جل وعلا - 00:15:05
لو شاء ان يبسه ليبست الارض اما فيها ولو شاء ان يجعله غائرا في الارض لفعل ولو شاء ان يجعله بعيدا كل البعد لم تدع اليه الايدي او الالات لفعل جل وعلا - 00:15:32
وفي ذلك تخويف للعباد لان الله جل وعلا قادر على ان يذهب به ولو ذهب به لمات الناس كلهم من حيوان ومن النبات وغير ذلك وكما قال الله جل وعلا - 00:16:01
قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين اورب بمعنى غائر وذاهب في الارض لا تستطيعون الوصول اليه وانا على ذهاب به لقادرون واكد ذلك جل وعلا بمؤكدات - 00:16:32

وهي ان المؤكدة ودخول اللام على الخبر لقادرون وقد يستبعد الانسان ذهاب الماء كنا من هذا الوجود والله جل وعلا قادر على كل شيء واذا اراد شيئا فانما يقول له - 00:17:01

كن فيكون وفي هذه الايات بيان لقدرته جل وعلا في خلق السماوات وتصريفه لاحوال عباده جل وعلا وامتنانه جل وعلا على العباد بانزال الماء من السمع وجعله في الارض على - 00:17:34

طرائق مختلفة حسب حاجة العباد وتوعد العباد وانذرهم بانه قادر على الذهاب به وسحبه اما برفعه الى السماء او بان يكون غائرا في الارض لا يستطيعون الوصول اليه وانا على ذهاب به لقادرون - 00:18:08

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:38